الأسد للتاريخ: حرب وجود سورية الموحّدة

■ عامر نعيم الياس*

لم يكن ينقص الرئيس السوري بشار الأسد في خطابه الأخير أمام النقابات المهنية واتحادات غرف الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة إلا أن يقول صراحةً إن خطة العمل للمرحلة المقبلة تتجلى بالنقاط التي ورد ذكرها في خطابه. لم يترك الرئيس الصامد الشاب مجالاً إلا وتحدّث به. بدا مدركاً كافة التفاصيل التي تجري على الأرض السورية، مطّلعاً عليها، وواضحاً في توصيفها، خصوصاً لجهة الأزمات الخدمية والمعيشية الخانقة التي يعاني منها السوريون. فالرئيس تحدّث عن الكهرباء وانقطاعها ويقينه بعدم قدرة عدد من السوريين على متابعة خطابه الذي طال انتظاره قياساً بالإطلالات الإعلامية لأي قائد في زمن الحرب.

رسَم الأسد، وإن لم يرد الإشارة إلى ذلك، ملامح المرحلة الجديدة المقبلة القائمة على ثابتين لا يمكن أن يتغيرا. الأول: حرب «الوجود» وحرب سورية «الموحّدة» التي لا يمكن تقسيمها بإسقاط الديمغرافيا. والثاني: الحرب على «الإرهاب» التي تستنفر الطاقات جميعها في محاولة لإنهاء الوضع القائم في البلاد والذي يمنَع تلقائياً الحديث أو المطالبة بأي تقدّم ملموس أو تطوير أو حتى محاسبة في أي جانب من جوانب الحياة في سورية سواء اقتصادية أو سياسية أو خدمية.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن الرئيس السوري تحدّث عن مرحلة تقوم على التالي:

- معركة المصير التي تستوجب استنفار الطاقة البشرية الكامنة في المجتمع السوري. فالرئيس بصفته السياسية وصفته العسكرية قائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة أكّد أن «الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جنسيته وجواز سفره بل لمن يدافع عنه ويحميه». لا مجال لأيّ حياد سياسي أو قَدَري مبني على ما بات يعرف بحزب «الله يفرج».

- العامل الميداني هو الرهان الوحيد على خروج البلاد من أزمتها وتحريك المسار السياسي المعطل والذي لا يملك الرئيس السوري حتى اللحظة أيّ عنصر من شأنه أن يشي بالتفاؤل حول إمكانية تقدم المسار السياسي لحل الأزمة في سورية. فالصراع كان ولا يزال صراعاً على الجغرافيا السورية لا أيّ شيء آخر. وبالتالي فإن الأرض هي الضامن لخروج البلاد من الحرب موحدة ومنتصرة.

- سورية «الموحدة» لا سورية «الضرورية»، إذ استفاض الرئيس السوري للمرة الأولى في الحديث عن الجانب العسكري التقني في العمليات القائمة على الأرض وما يرافقها من تقدم هنا وتراجع هناك. أراد الرئيس إيصال رسائل بعدّة اتجاهات عبر المحور العسكري وربطه بسورية الموحدة. فهو من جهة أراد تبيان تأثير العامل البشري في المعادلة على الأرض بشكل عام وفي المعادلة الزمنية بشكل خاص. فمن أراد للحرب والاستنزاف أن ينتهي عليه التوجّه نحو الجيش والقوات المسلحة. ومن جهة أخرى أراد الرئيس أن يكون واضحاً في تفصيل يتعلّق بحتمية وحدة البلاد وأثر جغرافيا سورية على مستقبل واستقرار المنطقة. فمن سورية تبدأ المشاريع الدولية وتنتهي وتتقاطع. ومن سورية يحدّد الرابح والخاسر. وعليه، لا بدّ من الحفاظ على وحدة البلاد ولا يبدو أن هذا الأمر قابلٌ للنقاش لدى الدولة السورية ورأسها.

- المبادرات السياسية الخاصة بحل الأزمة السورية مرحّب بها إنما في إطار عنوان وحيد هو العنوان الروسي. أي الحرب على «الإرهاب» في المنطقة ومن بعدها يمكن الحديث عن التفاصيل الأخرى.

في ما يخص «المعارضة» السورية في الخارج بدا الرئيس السوري أكثر تشدداً من ذي قبل. وفي توصيفه شكل الصراع في البلاد وحمله لواء وحدتها، بدا الأسد مصمماً على المضي حتى النهاية في حرب الدفاع عن سورية جغرافياً وسيادياً كما كانت قبل آذار 2011، فالسياسي لا علاقة له بالجغرافي والسيادي. والحديث عن اتفاق هنا وتقاسم للسلطة هناك، أمر لا علاقة له بتقاسم البلاد وضرب تضحيات الشعب والجيش عرض الحائط بعد أكثر من أربع سنوات ونصف السنة على الصمود.

يرسم الأسد صورته للتاريخ بإتقان. لكن الحاضر يحمل في جعبته وصفاً يختصر الجملة المفتاحية في المستقبل «نحن أمام رجل قاوم العالم مجتمعاً وصمد. أصرّ على سيادة بلاده ووحدتها وسينتصر».

* كاتب ومترجم سوري

هل تغلق تركيا الحدود أمام تدفّق «الدواعش» إلى سورية؟

يبدو أنّ التفجيرات الإرهابية التي طاولت تركيا، وآخرها تفجير «سروج»، أيقظت حكومة «العدالة والتنمية» والرئيس التركي رجب طيّب أردوغان، ونبّهتهما حول مسألة خطيرة جدّاً لطالما أشار إليها كل من أراد عن حقّ القضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي، ألا وهي مسألة تدفّق الإرهابيين عبر أراضيها إلى الداخل السوري. وهنا، يبرز السؤال الأهم: هل تغلق تركيا الحدود أمام تدفّق «الدواعش» إلى سورية.

الهجمات التركية التي طاولت مقرات لتنظيم «داعش» في سورية، حظيت باهتمام كبير في الصحف الغربية، إذ سلّطت الأضواء على هذه الهجمات، مثيرة تساؤلات عدّة.

صحيفة «إلباييس» الإسبانية أشارت إلى مطالبة تركيا حلف شمال الأطلسي بعقد اجتماع اليوم الثلاثاء للتشاور حول زيادة التوتر بين أنقرة من جهة، و«المتمردين الأكراد» و«داعش» من جهة أخرى. وقالت إن دوامة العنف من المعركة الثلاثية من تركيا مع الحدود مع سورية والعراق، ومجموعة حزب العمال الكردستاني المسلح وتنظيم «داعش»، دوامة مستمرة وتصدّر الآن لحلّها حلف شمال الأطلسي.

بينما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أنّ مسؤولين أميركيين وأتراكاً، قالوا إن واشنطن وأنقرة اتفقتا على خطة تنصّ على عمل الطائرات الحربية الأميركية و«المتمردين السوريين» والقوات التركية معاً، لتطهير الشريط الحدودي، الذي يبلغ طوله 60 ميلاً، بين سورية وتركيا من عناصر تنظيم «داعش». وقالت الصحيفة إنّ الخطة تواجه التحدّيات نفسها التي ابتليت بها السياسة الأميركية في سورية، منذ فترة طويلة. فبينما تركز الولايات المتحدة على مكافحة «داعش»، فإن كلاً من تركيا و«المتمردين» لا يزالون يرون أن هزيمة الرئيس بشار الأسد، أولوية تسبق أي شيء. وإنّ الخطة ستنطوي على وضع طائرات الولايات المتحدة وحلفائها، أقرب من أي وقت مضى، من المناطق التي تقصفها الطائرات السورية الحكومية، باستمرار، ما يثير التساؤلات في شأن المشهد إذا هاجمت الطائرات السورية حلفاء الولايات المتحدة على الأرض.

El País

«إلباييس»: معركة تركيا مع سورية والكردستان و«داعش»... دوّامة مستمرة

سلّطت صحيفة «إلباييس» الإسبانية الضوء على مطالبة تركيا حلف شمال الأطلسي بعقد اجتماع اليوم الثلاثاء للتشاور حول زيادة التوتر بين أنقرة من جهة، و«المتمردين الأكراد» و«داعش» من جهة أخرى. وقالت إن دوامة العنف من المعركة الثلاثية من تركيا مع الحدود مع سورية والعراق، ومجموعة حزب العمال الكردستاني المسلح وتنظيم «داعش»، دوامة مستمرة وتصدّرت الآن لحلّها حلف شمال الأطلسي.

وقال الحلف الأطلسي في بيان إن تركيا طلبت هذا الاجتماع نظراً إلى خطورة الوضع بعد الهجمات الإرهابية الشنيعة خلال الأيام الماضية، لإطلاع الحلفاء على التدابير التي تتخذها، والحلفاء يتابعون التطورات وهم متضامون مع تركيا. موضحاً أن تركيا استخدمت المادة 4 من معاهدة الحلف التي تتيح لأحد الأعضاء طلب مشاورات عندما يشعر بأن وحدة ترابه واستقلاله السياسي أو أمنه تتعرّض للتهديد. وأشارت إلى أن حزب العمال الكردستاني تبنّى الأحد هجوماً بسيارة مفخخة رداً على الغارات الجوية التركية على قواعده في شمال العراق، والتي قال إنها أنهت الهدنة السارية بين الجانبين منذ 2013.

ويأتي هذا التصعيد المفاجئ بين الحكومة الإسلامية المحافظة «والمتمردين الأكراد» في تركيا، بينما بدأت أنقرة مهاجمة تنظيم «داعش» الذي قصف مواقع له في الأراضي السورية. وأشارت الصحيفة إلى أن الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي أعربا عن قلقهما إزاء الاتجاه الذي تتخذه الأحداث التي تهدد السلام وأدانوا الهجمات الإرهابية في حزب العمال الكردستاني، واحترام حق الدفاع عن الحليفة لتركيا، وحثت الولايات المتحدة على وقف العنف والحفاظ على التزامها عملية الحل لتحقيق سلام عادل ودائم، ودعت الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني إلى الحفاظ على استمرار عملية السلام مع الأكراد. في حين طالب الجماعات الإرهابية الحفاظ على المفاوضات.

The New York Times

«نيويورك تايمز»: واشنطن وأنقرة تتفقان على تطهير الشريط الحدودي شمال سورية من «داعش»

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أنّ مسؤولين أميركيين وأتراكاً، قالوا إن واشنطن وأنقرة اتفقتا على خطة تنصّ على عمل الطائرات الحربية الأميركية و«المتمردين السوريين» والقوات التركية معاً، لتطهير الشريط الحدودي، الذي يبلغ طوله 60 ميلاً، بين سورية وتركيا من عناصر تنظيم «داعش».

وأوضحت الصحيفة أن الخطة من شأنها أن تُنشئ منطقة خالية من عناصر «داعش»، بحسب وصف مسؤولي البلدين. كما يقول الأتراك أن المنطقة يمكن أن تكون منطقة آمنة للنازحين السوريين. وبينما لم تتضح تفاصيل كثيرة حتى الآن، تقول الصحيفة إن الخطة من شأنها أن تعمل على مضاعفة العمل العسكري الأميركي - التركي ضدّ مسلحي «داعش» في سورية، فضلاً عن التنسيق بين الولايات المتحدة ومتمرّدي سورية المسلحين، على الأرض.

وقال مسؤول رفيع من الإدارة الأميركية، إن التفاصيل لا يزال يجري العمل عليها. وأضاف: «نتحدث مع تركيا في شأن التعاون في دعم حلفائنا على الأرض شمال سورية».

ومع ذلك، تقول الصحيفة إن الخطة تواجه التحدّيات نفسها التي ابتليت بها السياسة الأميركية في سورية، منذ فترة طويلة. فبينما تركز الولايات المتحدة على مكافحة «داعش»، فإن كلاً من تركيا و«المتمردين» لا يزالون يرون أن هزيمة الرئيس بشار الأسد، أولوية تسبق أي شيء. وأياً كان الهدف، تقول «نيويورك تايمز»، أن الخطة ستنطوي على وضع طائرات الولايات المتحدة وحلفائها، أقرب من أي وقت مضى، من المناطق التي تقصفها الطائرات السورية الحكومية، باستمرار، ما يثير التساؤلات في شأن المشهد إذا هاجمت الطائرات السورية حلفاء الولايات المتحدة على الأرض.

WSJ

«وول ستريت جورنال»: هجوم «سروج» يزعزع الثقة في الاقتصاد التركي

أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن موجة العنف التي ضربت تركيا مؤخراً، في أعقاب الهجوم على مدينة «سروج» جنوب شرق البلاد، أدت إلى زعزعة ثقة المستثمرين الدوليين في الاقتصاد التركي.

وأشارت الصحيفة، في سياق تعليق أوردته على موقعها الإلكتروني، إلى تراجع الليرة التركية أمام اليورو، خلال الأسبوع الماضي، بأكثر من 4 في المئة، وأمام الدولار الأميركي بأكثر من 3 في المئة، مسجلة أسوأ أداء للعملات في الأسواق الناشئة.

وأضافت، أن أسواق الأسهم والسندات في تركيا لم تسلم أيضاً من التداعيات السلبية للحادث الإرهابي، إذ هبط مؤشر سوق اسطنبول للأوراق المالية 100 بنسبة تصل إلى 4.9 في المئة الجمعة الماضي، ليصل حجم خسائره على مدار الأشهر الستة الماضية إلى 14 في المئة، فضلاً عن الأداء الضعيف لمؤشر «أم أس سي أي» للأسواق الناشئة، الذي سجل تراجعاً بنسبة 3.3 في المئة على مدار الأسبوع الماضي 8.1 في المئة خلال النصف الأول من السنة الحالية.

وأشارت إلى أن معدلات النمو الاقتصاد التركي تراجعت، لتقف عند حد 3 في المئة سنوياً، خلال السنوات الثلاث الماضية، أي أقل 2 في المئة من النسبة التي تستهدفها الحكومة التركية.

وأوضحت الصحيفة أن سلسلة العنف التي تشهدها تركيا حالياً تتزامن مع موجة من الاضطرابات السياسية التي تعصف بالبلاد، مشيرة إلى فشل الحزب الحاكم في تأمين غالبية له خلال الانتخابات العامة التي جرت في حزيران الماضي، ما تسبب في أن يسود مناخ من الغموض على أداء الأسواق المالية داخل البلاد.

ونقلت الصحيفة عن المختصة في شؤون الأسواق الناشئة في بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي، فونكيس كالين، قولها: ما شهدته تركيا الأسبوع الماضي فاقم من حجم المشكلات التي يعاني منها الأتراك.

ZAMAN

«زمان»: «داعش» يتلقى أكبر دعم لوجستي عبر الحدود التركية ـ السورية

أكد حزب الشعب الجمهوري التركي أن تنظيم «داعش» الإرهابي يتلقى أكبر دعم لوجستي عبر الحدود التركية السورية غير المضبوطة منذ عام 2011.

وشدّد الحزب في تقرير ونشرته صحف تركية عدّة منها صحيفة «زمان»، وأعدّه أعضاء منه حول التفجير الإرهابي الانتحاري الذي وقع في بلدة سروج التابعة لمحافظة شانلي أورفا، وأسفر عن مقتل 32 شاباً من أعضاء اتحاد جمعيات الشباب الاشتراكي اليساري وإصابة نحو 100 آخرين بجروح على ضرورة إعادة النظر في سياسات تركيا إزاء سورية، وتبنّي مفهوم سياسي جديد محوره الأساس تحقيق الأمن الحدودي والسلام الإقليمي.

وأوضح التقرير أنّ السياسات الخاطئة التي مارستها حكومة حزب «العدالة والتنمية» إزاء سورية تشكل العنصر الرئيس في مقتل 52 مواطن في تفجيرات الريحانية عام 2013، و13 آخرين في تفجير معبر جيلفا كوزو الحدودي في شباط من السنة نفسها، ومواطنين اثنين على إثر الهجوم المسلح في نيدا، والمجزرة التي وقعت في سروج مؤخراً.

وأشار التقرير إلى ضرورة تشكيل لجنة تحقيق برلمانية مهمتها صوغ استراتيجية شاملة للأمن القومي التركي بهدف تحديد نشاطات تنظيم «داعش» الإرهابي والقضاء على تكوينه داخل الحدود التركية. داعياً حكومة حزب «العدالة والتنمية» إلى إظهار إرادة واضحة لمواجهة هذا التنظيم، وإعلان موقفها الواضح إزاءه للرأي العام، وتبنّي مفهوم جديد على المسارين الاستخباراتي والأمني بهدف منع المواطنين الأتراك من الانضمام إلى صفوفه، وإدراجه على قائمة التنظيمات الإرهابية بشكل قانوني.

ولفت التقرير إلى الضعف الأمني الواضح في ما يخصّ التعاطي مع تفجير سروج. موضحاً أن التحقيقات التي أجراها أعضاء الحزب كشفت عن أنّ جهاز الاستخبارات التركي الذي أصبح مسيّساً، لم يؤدّ مهمته بشكل فعّال في التفجير الانتحاري الذي وقع في البلدة. إذ لم يلحظ وجود أيّ عنصر أمن رسمي أو مدني حول مكان الانفجار.

وأفاد التقرير استناداً إلى أقوال شهود عيان، بأن سيارة الإسعاف الأولى التي حضرت إلى مكان الحادث، حضرت بعد 10 دقائق من وقوع الانفجار، فضلاً عن إطلاق الشرطة الغاز المسيل للدموع على المواطنين أثناء نقل المصابين إلى المستشفيات. لافتاً إلى أنّ كاميرات المراقبة لم ترصد مكان الحادث. فضلاً عن تعطّل كاميرات المراقبة الموجودة في المركز الثقافي الذي وقع فيه التفجير الانتحاري.

PRÁVO

«برافو»: «داعش» شكل متطرّف وخطير من أشكال الإرهاب الدولي

أكد النائب التشيكي آلكسندر تشيرني، وزير الدفاع في حكومة الظل للحزب الشيوعي التشيكي المورافي، أن تنظيم «داعش» شكل متطرف وخطير من أشكال الإرهاب الدولي ويتصف بالوحشية بشكل استثنائي.

وقال تشيرني في تصريح لصحيفة «برافو» التشيكية نشرته أمس، أنّ حزبه يدين وعلى الدوام أي شكل من أشكال الإرهاب، بما في ذلك إرهاب الدولة. ولذلك، فإنه يدعم كل الإجراءات التي تؤدّي إلى مكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي.

وأوضح تشيرني أن قرار الحكومة التشيكية بتقديم مساعدات عسكرية إلى العراق لمساعدته في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، استمرار منطقي للدعم التشيكي السابق ولخطوات المجتمع الدولي السابقة. مبيناً أنه من الخطأ أن يتم تنفيذ عملية نقل هذه المساعدات إلى العراق عبر الولايات المتحدة التي لها السمعة الأسوأ في منطقة الشرق الأوسط.

وطالب تشيرني الحكومة التشيكية بأن تجد طريقة مضمونة ومباشرة لإيصال هذه المساعدات إلى العراق. وكانت الحكومة التشيكية وافقت الأسبوع الماضي على تقديم ذخيرة إلى العراق لمساعدته في حربه ضد التنظيمات الإرهابية على أن تقوم بنقلها طائرات عسكرية أميركية.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

رهانات نتنياهو الخطيرة

حذّرت أوساط «إسرائيلية» يمينية بارزة من التداعيات الكارثية لاستراتيجية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ورهانه على إمكانية إحباط الاتفاق النووي مع إيران، من خلال تجنيد الغالبية الجمهورية في الكونغرس ضدّه. وشدّدت على ان «إسرائيل» ستكون الطرف الخاسر، سواء نجح نتنياهو في إحباط الاتفاق أم لا.

وفي هذا الاطار، قال الجنرال عاموس جلبوع، رئيس هيئة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية «أمان» ان «إسرائيل» ستدفع ثمناً باهظاً في حال واصل نتنياهو تحركه داخل الساحة الأميركية ضد الاتفاق.

وأضاف جلبوع في حديث نقلته صحيفة «معاريف» العبرية، أن نتنياهو يرتكب خطأ عمره في حال واصل الاعتراض على الاتفاق بعد التوقيع عليه، ويضع «إسرائيل» في مواجهة مع الدول العظمى، وليس فقط مع الإدارة الأميركية.

وحذّر جلبوع من أن نجاح رهان نتنياهو على الجمهوريين في إحباط الاتفاق، يعطي إيران هامش حركة أوسع ومطلقاً بموافقة الدول العظمى، مشدّداً على ان نتنياهو مطالب بالتعاون مع إدارة الرئيس أوباما، واستغلال الاتفاق للحصول على رزمة المساعدات العسكرية غير المسبوقة التي تبدي واشنطن استعداداً لمنحها لـ«إسرائيل».

وأبدى جلبوع تشاؤمه إزاء فرص تعقّل نتنياهو، مشيراً إلى ان كل المؤشرات تدل على أنه يقود «إسرائيل» بشكل مأسوي إلى مصير بالغ الصعوبة. بدوره، قال المحلل شلومو شامير، المحسوب على أوساط اليمين «الاسرائيلي»، ان الأوضاع الداخلية البائسة في الحزب الجمهوري، ستثبت ان نتنياهو ارتكب خطأ كبيراً، عندما راهن على هذا الحزب لإحباط الاتفاق. وأضاف أن قادة الحزب الذين يتنافسون على الترشح للانتخابات الرئاسية، حوّلوا الحزب إلى مهزلة، الأمر الذي مس بالحزب أمام الرأي العام بشكل غير مسبوق.

وشدّد شامير على أنّ رهانات نتنياهو على أن يخلف أوباما في البيت الابيض رئيس جمهوري، تبدو غير واقعية بالمطلق في ظل الأوضاع البائسة التي يمر بها الحزب الجمهوري.

حذار من خطورة التواطؤ بين نتنياهو والجمهوريين

نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية، موضوعاً للمعلق «الإسرائيلي» حامي شليف، حذّر فيه من خطورة التواطؤ بين نتنياهو وقادة الحزب الجمهوري، مؤكداً ان هذا التواطؤ سيفضي إلى بلورة جبهة أميركية واسعة ضد «إسرائيل». وأضاف أن سلوك نتنياهو سيفضي إلى توحيد الديمقراطيين والأوساط التي تؤيدهم خلف أوباما.

دعوة إلى اعتبار السعودية هدفاً استخبارياً لـ«إسرائيل»

دعا «مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي» إلى اعتبار السعودية هدفاً استخبارياً، وتحسين قدرة «إسرائيل» على جمع المعلومات عنها. وفي ورقة تقدير موقف نشرتها مجلة «مباط عال»، التي صدرت عنه، حذّر المركز، الذي يعدّ من أهم محافل التقدير الاستراتيجي «في إسرائيل»، من أن رصد احتياطات السعودية ومتابعتها لمراكمة قوتها العسكرية في أعقاب التوقيع على الاتفاق النووي بين إيران والدول العظمى، يعتبر مطلباً مهماً لعدم وقوع «إسرائيل» تحت وقع المفاجآت.

وأشار المركز إلى أن هناك أساساً للاعتقاد بأن الرياض ستتجه للحصول على سلاح غير تقليدي لمواجهة تبعات اعتراف العالم بمكانة إيران كدولة على حافة قدرات نووية، وهذا يشكل تحدياً استراتيجياً هائلاً بالنسبة إلى «إسرائيل».

وشدّد المركز على أن السعودية تتعاطى بمنتهى الجدّية مع التداعيات المترتبة عن التحول الذي طرأ على موقف المجتمع الدولي من إيران، مشيراً إلى أن السعوديين يعيدون بناء تحالفاتهم الإقليمية ليتمكنوا من مواجهة تبعات الاتفاق مع إيران.

ويقتضي تحول السعودية إلى هدف استخباري بالنسبة لـ«إسرائيل» أن يكثف كل من جهازَي «الموساد» و«أمان» من جهودهما لإيجاد مصادر معلومات استخبارية شخصية وتقنية.

يذكر أن «إسرائيل» عارضت بشكل واضح قيام الولايات المتحدة بتقديم سلاح نوعي للسعودية من أجل تقليص مخاوفها من تبعات الاتفاق مع إيران. ونقل موقع «ولا» الإخباري بتاريخ 4-7-2015 عن وزير الحرب موشيه يعالون قوله لمارتين ديمبسي، رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي في زيارته الأخيرة إلى «تل أبيب»، إن السلاح النوعي الذي ستحصل عليه السعودية قد يستخدم ضدّ «إسرائيل» في يوم من الأيام. ويذكر أن محافل «إسرائيلية» حذّرت من توجّه السعودية لشراء قنبلة نووية أو أكثر من باكستان لتأمين بيئتها الاستراتيجية وتحسين أمنها القومي.

من ناحيته، قال يوزئيل جوزينسكي، الباحث في مجال الأمن القومي إن السعوديين باتوا يعون أنهم مطالبون بالاعتماد على أنفسهم، بعدما بدا لهم أن الولايات المتحدة بصدد إعادة رسم تحالفاتها في المنطقة لتكون إيران نقطة الارتكاز الإقليمية الأميركية الرئيسة في مواجهة الحركات الإسلامية السنية.

وفي مقابلة أجرتها معه الإذاعة العبرية صباح الأحد، شدّد جوزينسكي على أن السعوديين باتوا مقتنعين بأن واشنطن صارت ترى في طهران الشريك الأكثر أهمية في مواجهة التنظيمات السنّية، وهذا ما يعني أن الرئيس أوباما سيبدي استعداداً أكبر لاحترام المصالح الإيرانية في المنطقة.

لقاء سرّي بين عريقات وشالوم في عمّان

كشفت مصادر صحافية «إسرائيلية»، النقاب عن لقاء سرّي جرى في العاصمة الأردنية عمان مؤخراً، وجمع كلاً من سيلفان شالوم نائب رئيس الحكومة «الإسرائيلية» وصائب عريقات عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية. وقالت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية إن شالوم التقى سرّاً بعريقات في الأردن خلال الأسبوع الماضي، وأجريا مباحثات ثنائية في ما يتعلّق بسبل دفع المفاوضات السياسية بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل»، قدماً. ونقلت الصحيفة عن مصادر «إسرائيلية» وصفتها بالرفيعة، قولها إن هذا اللقاء هو خطوة على طريق بناء الثقة بين الجانبين، وله أهمية عالية.

وعقّب مصدر «إسرائيلي» مسؤول على اللقاء بالقول: لقد كان لقاء شالوم المكلّف بملف المفاوضات مع عريقات، إيجابياً».

وأكد موقع «واللا» العبري ذلك اللقاء، ونقل عن مصادر «إسرائيلية» لم يسمّها أن اللقاء كان عبارة عن خطوة لبناء الثقة بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

من جهة أخرى أجرى عريقات مباحثات في القاهرة مع وزير الخارجية المصري سامح شكري وأمين عام الجامعة العربية نبيل العربي.

ومما ستتناوله المباحثات نيّة السلطة الفلسطينية التوجّه إلى الأمم المتحدة من أجل استصدار قرار يقضي بإنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية.

تقرير

أردوغان بدأ يحارب على جبهتين

نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية، موضوعاً يتعلق بالعمليات العسكرية التي بدأت القوات التركية تنفّذها ضد الأكراد و«داعش». وجاء في المقال:

بدأت تركيا حملات عسكرية على جبهتين في آن واحد، كل منها يعتبر علامة بارزة في الاستراتيجية الأمنية للبلاد. بدأت تقصف مواقع «داعش» في سورية وسمحت للولايات المتحدة باستخدام القواعد الجوّية لانطلاق طائراتها لضرب قواعد «داعش». كما ان قصف مقرّات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق أنهى الهدنة التي استمرت سنتين.

قد تكون هذه العمليات محاولة من جانب الرئيس التركي طيب رجب أردوغان لرفع شعبية حزب «العدالة والتنمية» وكسب تأييد الناخبين، إذا ما تقرّر إجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

في الواقع، بالنسبة إلى تركيا، توحدت هذه العمليات تحت اسم واحد «عملية مكافحة الارهاب». وفي هذا الشأن، قال رئيس وزراء تركيا أحمد داود أوغلو: يجب ألا يشك أحد في عزمنا. نحن لن نسمح بتحويل تركيا إلى منطقة انعدام القانون. وأضاف مؤكداً أن هذه الهجمات ضد الأكراد و«داعش» لن تكون أحادية، وستستمرّ ما دام هناك خطر يهدّد تركيا.

وضمن هذا السياق، اعتقلت السلطات عدداً كبيراً من الأشخاص المشكوك بعلاقتهم بحزب العمال الكردستاني أو «داعش».

بما أن تركيا عضو في الناتو، لذلك فقد تعرضت إلى انتقادات شديدة لعدم مساهمتها في مكافحة مسلّحي «داعش» المستولين على مساحات شاسعة من سورية والعراق. أحد اسباب عدم مشاركة تركيا، عدم رغبتها في مساعدة أكراد سورية، الذين أصبحوا قوة رئيسية في مواجهة «داعش». وتقوم فصائل قوات الحماية الكردية والجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني بمساندة طائرات قوات التحالف بهجمات ناجحة على المناطق التي يسيطر عليها «داعش».

بدأت الهجمات التركية، كردّ فعل للهجوم الانتحاري الذي نفّذ أمام المركز الثقافي في مدينة سروج القريبة من الحدود السورية، الذي أودى بحياة 32 شخصاً. لذلك تأمل أنقرة أن تصبح مشاركتها في مكافحة «داعش» عاملاً في كسب الولايات المتحدة إلى جانبها في مسألة إنشاء منطقة حظر جوّي فوق سورية.

أما ممثلو حزب العمال الكردستاني فيقولون إنه بعد الهجمات الجوية للغزاة الأتراك، فإن الهدنة (تم التوصل اليها في عام 2013) لم تعد ذات قيمة. كما أن حقد الأكراد على الأتراك تزيده الاشاعات التي تفيد بأن تركيا حليفة لـ«داعش» في محاربة الأقلية الكردية. لقد كانت غالبية ضحايا العملية الارهابية في سروج من الأكراد، الذين كانوا يستعدون لمناقشة خطط إعادة اعمار عين العرب التي استعادت قوات الحماية الكردية السيطرة عليها.

قد يكون التفجير الأخير الذي وقع في ديار بكر عملية انتقامية ضد تركيا نفذها الأكراد، وتسببت بمقتل جنديين تركيين وجرح أربعة آخرين. القيادة العسكرية اتهمت الأكراد بتنفيذ هذه العملية، وأعلنت عن بداية عمليات القضاء على الجناة.

يشير الخبراء في روسيا والدول الأخرى إلى انه قد يكون تأزم الأوضاع على الحدود التركية - السورية والتركية - العراقية مرتبطاً بأهداف أردوغان الداخلية. لأن الانتخابات البرلمانية الأخيرة حرمت حزب «العدالة والتنمية» الذي يتزعمه أردوغان، من الغالبية المطلقة في البرلمان. ما أضطر إلى المباشرة في الدخول في حوار مع الأحزاب الأخرى من أجل تشكيل حكومة ائتلافية، وفي حال عدم التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن خلال المدة المقررة، فستُجرى انتخابات برلمانية مبكرة في تركيا. لذلك قد يكون الهدف من هذه العمليات العسكرية، محاولة لكسب ذلك الجزء من الناخبين الذين لم يصوّتوا لمصلحة حزب «العدالة والتنمية».

تقول نائبة رئيس المعهد الروسي للدراسات الاستراتيجية، آنا غلازوفا: تتبلور في تركيا أوضاع غير مستقرة، فقد تصبح تركيا نقطة ساخنة جديدة في الشرق الأوسط. الآن هي تحارب على جبهتين، ضد «داعش» وضد أكراد سورية. لأنه بحسب اعتقاد أردوغان، الأكراد يشكلون خطراً أكبر على بلاده من الإسلاميين.

وتضيف إن تركيا فتحت جبهتين، وعليها مواجهة جبهة ثالثة – أكراد تركيا. كما يمكن إضافة اليها قوات النظام السوري. وتختم غلازوفا حديثها بالقول إن تصعيد التوتر خطر جداً، ولكن يمكن لقيادة البلاد استخدامه في بلوغ الأهداف السياسية الداخلية المنشودة، في حالة عدم التوصل الى اتفاق لتشكيل حكومة ائتلافية، وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة.